

المدخل إلى إعجاز القرآن لمعالى الشيخ صالح آل الشيخ - كبار

العلماء

صالح آل الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له هو الملك الحق المبين. واهشهد ان محمدًا عبد الله ورسوله وصفيه وخليله - 00:00:01

انزل الله عليه القرآن ليكون للعالمين نذيرًا صلى الله وسلام وبارك على نبينا محمد كلما صلى عليه المصلون وصلى الله وسلام وبارك على نبينا محمد كلما غفل عن الصلاة عليه الغافلون - 00:00:17

اللهم فاغفر جمه ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واني في فاتحة هذا اللقاء لاحمد الله تعالى ان جمعنا على اعظم ما يجتمع عليه وهو محبة كلام الله جل وعلا العزيز الذي هو القرآن العظيم - 00:00:36

وجمعنا على الحب فيه وحب العلم وحب نصرة هذا الدين وبقائه في الامة قويًا عزيزًا ببقاء هذا القرآن. العظيم في نفوس ابناء هذه الامة قويًا عزيزًا. انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. فبحفظنا - 00:01:01

بما هو ميسر لنا لهذا القرآن الله جل وعلا يستعملنا فيما يقرب اليه في البداية اشكر لاخي العزيز فضيلة الاستاذ الدكتور عبدالرحمن بن معاضة الشهري ولجميع في مركز تفسير هذه الدعوة الكريمة التي - 00:01:28

اجدها تكريما اكثرا من اني اتي لاتكلم التكريم من اهله من اهل القرآن يفرح به لانها شهادة لصلة نوعية باعظم ما تكون الصلة به. وهو القرآن الكريم العظيم كلام الله رب العالمين - 00:01:56

لا شك ان الدراسات القرآنية اليوم قد توسيعه جدا وتوسيعه حكم تنوع التخصصات القرآنية الجامعات بتنوعها وكلما زادت التخصصات وزاد المؤهلون من حملة الشهادات واهل العلم كلما حرصوا اكثرا على - 00:02:28

تنوع الافادة من علوم القرآن الكريم ابتداء من حفظ القرآن الكريم على قراءة وعلى رواية او اكثرا ثم على القراءات والروايات ثم على فقه هذه القراءات بفرشها واصولها ثم في معرفة - 00:03:06

اسس التي تؤدي اليها هذه الاختلافات في الاداء او في الرسم وما يتصل بذلك من بحوث ترجعنا الى القرآن غظا طريا كما انزل انزل القرآن على سبعة احرف وهكذا تنوعت الدراسات - 00:03:37

في جميع مناحي علوم القرآن ومن الدراسات التي توجد اليوم في المدارس والكليات وفي بحوث من يبحث مبحث اعجاز القرآن وكثيرة الكتب القديمة في اعجاز القرآن على اختلاف مشارب من كتب في ذلك. وفي عصرنا الحاضر بعد - 00:04:01

وكثرة التأليف والكليات صارت الكتابة في اعجاز القرآن كثيرة جدا جدا بحسب التخصص وبحسب ما يتاح في اعجاز القرآن مما يهدي الله له المؤلفات تتحدث عن اعجاز القرآن اختارت الاسم - 00:04:33

على عجلة بالمدخل الى اعجاز القرآن اتباعا لما صنعه استاذنا وشيخنا في العربية الشيخ محمود محمد شاكر رحمة الله تعالى في كتابه الذي لم يكمله المدخل في اعجاز القرآن واعجاز القرآن اكبر - 00:05:06

من ان يكتب على غلاف كتاب حظنا بالحقيقة ان ندخل ونندرج الى هذا العلم علم اعجاز القرآن ولذلك وجدتها كبيرة في محاضرة وليس في تأليف في محاضرة على عجل ان نتكلم عن الاعجاز - 00:05:34

وانما نتكلم عن مدخل الى اعجاز القرآن واعجاز القرآن من حيث هو لفظ علم جعل من علوم القرآن وهو في الاصل ليس كذلك

واعجاز القرآن ليس من علوم القرآن وانما اعجاز القرآن هو - 00:06:08

من علوم العقيدة بدلائل النبوة لأن اعظم اية ولأن اعظم برهان اتاه الله جل وعلا نبيه محمد صلى الله عليه وسلم يدل على صدق انه رسول من عند الله هو القرآن - 00:06:34

فالقرآن هو الاية والبرهان. وقع فيه التحدي وتحدى الله جل وعلا الجن والانس ان يأتوا بمثل هذا القرآن ولو اجتمعت قدرهم وكان بعضهم لبعض ظهيرا فعجزوا وتحدى العرب ان يأتوا بعشر سور مثله مفتريات كما زعموا - 00:06:58

ام يقولون افتراء قل فاتوا بعشر سور مثل مفتريات وتحداهم بسورة وهذا التحدي وحصول العجز وكونه دليلا من دلائل النبوة اخرج اسم اعجاز القرآن والا فالاصل بثلاثة القرون انه لا يوجد - 00:07:25

هذا الاسم اعجاز القرآن وانما بالقرآن العظيم كلام الله الاية والبرهان حجة النبي صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة وهذا يبين لك ان مبحث اعجاز القرآن اصله عقدي ولذلك - 00:07:56

لا نجد احدا من السلف من علماء التفسير تكلم حول اعجاز القرآن من حيث هو علم متصل بالقرآن وانما بحثه من بحث في اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:08:24

واثبات الرسالة واثبات الاسلام وقبل ان نصل الى المقصود نمر مرورا تاريخيا سهلا بحسب ما يقتضيه المقام على هذه المسألة مسألة اعجاز القرآن من حيث هي معناها ان القرآن معجز - 00:08:49

معنى ذلك ان الاعجاز صفة للقرآن هو اعجاز القرآن وليس اعجازا بالقرآن ولذلك فاهم السنة حينما وافقوا على اطلاق هذا الاسم في دلائل النبوة قالوا هو اعجاز القرآن وليس اعجازا من الله - 00:09:26

بالقرآن لهذا نمر مرورا سريعا بكيف صار اعجاز القرآن من علوم القرآن و من علوم العربية او من علوم البلاغة او ما الى ذلك اول ما بدأ تكلم من تكلم في هذه المسألة - 00:09:59

في اثبات النبوة لأن القرآن هو حجة محمد صلى الله عليه وسلم وان الحجة قامت على العرب بهذا القرآن لأن العرب اهل لغة العربية ولدت مع العرب ولذلك سميت عربية - 00:10:26

وفي الحديث الصحيح اول من فتق لسانه بالعربية الفصحى اسماعيل عليه السلام وانتهت خاتمة المطاف في قمة اللغة العربية حين نزل القرآن على العرب كانت العرب مختلفة في لغتها العربية هناك لغة قريش - 00:10:56

وهناك لغة هذيل وهناك لغة قحطان وهناك لغة تميم وهناك لغة اهل اليمن وهناك عدة لغات او احروف مختلفة لالعرب في كلامها فهناك عند بعضهم ما لا يعرفه البعض الاخر - 00:11:24

فقمة البلاغة قمة فهم اللغة قمة معرفة اللغة في لفظها و معناها و تركيبها ونظمها كانت عند اعرابي قريش وكانوا يحتفلون كل سنة بسوق خاص بذلك وتعلق القصائد على الكعبة آآ التي يشهد لها - 00:11:50

لاجل ذلك ولما كان الامر كذلك كانت الحجة قائمة على العرب ب هذا القرآن بانه من عند الله جل وعلا. حيث انهم عند انفسهم قد ملکوا البلاغة والبراغة و اختيار اللفظ - 00:12:12

نسق النظم بلغوا فيه الغاية وتفاخروا بذلك فلما نزل القرآن وجدوا العجز الكبير لذلك وهذا القصة المشهورة ان ثلاثة من من قريش وهم سفيان من حرب وابو جهل والاخنس ابن شريق - 00:12:32

اجتمعوا ليلة على غير موعد عند منزل النبي صلى الله عليه وسلم يسمعونه يقرأ القرآن فلما تراءوا عند الانصراف تعاهد بعضهم مع بعض الا يرجع مرة ثانية خشية من تأثير - 00:13:04

القرآن مع هذا التعاهد اجتمعوا مرة اخرى لغبة سلطان التأثير بالقرآن على نفس العربي في ذلك استمعوا لليلة ثانية ثم ليلة ثالثة حتى تعاهدوا في الليلة الثالثة ان يقولوا للناس انه - 00:13:23

مفترى وهكذا كانوا يسمعون حتى قال الوليد في وصفه للقرآن لقد سمعت شيئا ليس بالشعر ولا بالكهاة ولا بقول البشر ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وتلاوة وطلاوة. وان اعلاه لمعذق وان اسفله - 00:13:48

لا مورك وهذا منه استسلام لعظمة القرآن فهو له سيطرة على النفوس ولأنه كلام الله جل وعلا ومن هنا جاء البحث لما كان القرآن

معجزا مثل ما قلنا لفظ الاعجاز لم يكن معهودا - 00:14:13

ولم يرد لا في الكتاب ولا في السنة ولا في كلام الصحابة ولا كلام التابعين ولا كلام تبع التابعين ولا من بعدهم ايضا بقليل انما اول من

احده المعتزلة الاستعمال صحيح - 00:14:43

اذا عني به المعنى الصحيح الذي نتكلم عنه. والا فان الاصل القرآن اية نقول برهان القرآن اية القرآن ونحو ذلك. لكن جرى الاصطلاح

على استعمال لفظ الاعجاز فباستعمال صحيح فلا بأس في ذلك اه استعمله العلماء - 00:15:02

نحو من الاستعمال فكان من تحدث في ذلك النظام المعروف شيخ المعتزلة بن القرآن سبب اعجازه ليس ان العرب غير قادرين على

الاتيان بمثله ولكن ان الله صرفهم عن ذلك بقدرته - 00:15:24

وهذه هي المسألة الموسومة بالصرف في كتب العقائد ولا نطول فيها يأتي بعده اه تلميذه او صاحبه او آآ معاصره حتى الاخ

عبدالرحمن ما يزعل علينا نجيب الخلاف فيها بان له رأي في ذلك - 00:15:49

آآ صاحبه او تلميذه الجاحظ ذكر في غير ما كتاب مثل كتاب الحيوان وغيره قال السر في الاعجاز جاحوا سره في الاعجاز هو اللفظ

فان المعاني يعرفها العربي المعاني يعرفها العربي والجمي ويعرفها الحظري والقروي - 00:16:12

المدني يعني صاحب المدينة و انما الشأن في انتقاء اللفظ و حسن السبك او كما قال وهذا المعنى يعني ان السر في الاعجاز الالفاظ.

الالفاظ المنتقاة الخير لكن القرآن لفظ ومعنى - 00:16:43

والمعاني فيه اكثرا من الالفاظ والالفاظ فيها بها العلو والاعجاز لكن المعاني فيها التركيب كما سيأتي اعجاز اخر وهناك من عكس

فقال الالفاظ موجودة ولكن الشأن في المعاني من تركيب هذه الالفاظ - 00:17:08

وهناك من اتي بعد ذلك وهو الخطابي رحمه الله تعالى حمد بن سليمان العالم المعروف حيث جاء ذكر نظرية النظم او ما

يسمييه المتأخرون بنظرية النظم اشار اليها اشاره في رسالته - 00:17:33

في اعجاز القرآن ولكن له لم يطبقها تطبيقا واسعا. واخذها معاصره العلامة عبد القاهر الجورجاني فبسط القول فيها بسطا الله الامر

الى فيه ان سر اعجاز القرآن في النظم ومعنى النظم - 00:17:56

وما يجتمع فيه تركيب الالفاظ واجتماعها مع بعد المعاني وتنسيقها واتساقها والروابط التي تربط بين الالفاظ لاحادث اختلاف المعاني

واحدات الصور المختلفة على الاختصار او الاطناب ينظر بعظمة وبهاء وحق له في ذلك - 00:18:23

الى قول الله تعالى في رسم شيء كبير و احداث نظر متنوع بعيد في مثل قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي

وغيظ الماء وقضى الامر واستوت على الجود - 00:18:55

ووقيل بعدا للقوم الظالمين بحيث ان واحدا من احادي البلوغ او الادباء لو اراد ان يصوغ هذه الصورة الكبيرة التي تراها مع هذه الجمل

المختصرة لك انت عندك بحر من من الصور المختلفة التي يمكن ان يكتب فيها احد عدة صفحات لتصوير هذا المشهد - 00:19:21

العظيم والنظم ذكره العلامة عبد القاهر الجرجاني في رسالته الشافية في اسرار البلاغة وفي دلائل الاعجاز حيث بسطه بنوع بسط

وهو المشهور بين العلماء واعظم ما بسط فيه هذه المسألة في - 00:19:48

اه مجلد من كتابه العظيم المغني الذي رد في هذه المسألة على قاضي المعتزلة عبدالجبار ومرت هذه المسألة مسألة النظم بين العلماء

على استحسان كبير والنظم تولد منه نظرية النظم هذى او فكرة ان عجز العرب عن الاتيان بمثله - 00:20:14

مجتمع بين الفاظ المنتقاة عالية ومعاني كثيرة متنوعة وبين نظمن يجمعها بروابط تحدث معاني مختلفة وهذا استحسن العلامة الذين

اتوا بعده وخاصة علماء العجم الذين كانوا يحتاجون ليه الحوار او للمناظرة - 00:20:45

في هذه المسألة مع من ينكر النبوة ويثبت حجية القرآن من هنا تولد من كلام عبد القاهر تولد علم اسمه علم البلاغة وعلم البلاغة له له

ثلاثة فصول او علوم - 00:21:22

الاول علم المعاني والثاني علم البيان والثالث علم البديع والبديع ينظر فيه الى المحسنات اللفظية بانواعها والبيان ينظر فيه الى

الصور والمعاني الناتجة من الالفاظ البدئية والبيان ينظر فيه الى ذلك. والمعاني وهو اهمها لطالب - 00:21:57

علم بالتفسير وهو كيف تختلف التفسير وتختلف المعاني بي الروابط المختلفة للنظم مثل ما نقول التقديم والتأخير والتأكيد
بان والتأكيد من المؤكّدات والقسم والحصر والقلب وانواع ذلك من علوم - 00:22:31

المعاني ولهذا لا يمكن ان يجيد التفسير بالارشاد الى الاعجاز من لم يتقن علم المعاني فنتج من هذه النظرية نظرية النظم البلاغة
بعلومها التي تدرس الان والدمج ما بين علم البلاغة - 00:23:05

وعلم التفسير اليوم قليل حتى عدت المؤلفات التي يقال تفسيرها بلاغي واذا كان المقصود بالتفسير البلاغي مقصود به البديع والبيان
فهذا امر لا يأس به يعني فيه سعة ولكن لا يصلح ان يكون تفسير - 00:23:31

بلا علم بلا علم المعاني لأن التفسير بفهم اللغة باللسان العربي واجب لا يمكن ان يكون التفسير الا بفهم اللسان العربي. والصحابة رضي
الله عنهم هم اقدر الناس على فهم اللسان - 00:23:56

العربي وبالتالي كانوا هم بالسلبيّة والطبيعة كانوا هم اقدر على فهم المعاني بمقتضى رعاية علم المعاني الذي جاء مؤخرا ولكن هنا
واعنا في تقليدا استمر منذ عبد القاهر الذي عمل انجازا كبيرا في تاريخ اعجاز القرآن وفي هذه المسألة ورد وكان همه الرد على
المعطلة في ذلك - 00:24:16

عمل انجازا كبيرا استحسنـه العلماء ولكن منه الى الان ما قاله يعتبر هو السر في القرآن وقد رجحـه الكثيرون واعتمـدوا عليه حتى
انفتـقت هذه العـلوم والـف بـعده عـدد وـهـنـا تـأـتـي مـدـرـسـةـان - 00:24:52

مهمـتان لـطـالـبـ الـعـلـمـ انـ يـنـتـبـهـ لـأـنـتـاجـهـمـاـ بـمـاـ يـتـصـلـ بـالـقـرـآنـ وـعـلـوـمـهـ الـمـدـرـسـةـ الـأـوـلـىـ مـدـرـسـةـ الـعـجـمـ وـالـثـانـيـةـ مـدـرـسـةـ الـعـرـبـ وـعـنـيـ

بـالـعـجـمـ هـنـا لـيـسـ لـفـصـيـلـ وـلـكـنـ الـذـيـ اـدـخـلـوـاـ الـقـوـانـيـنـ الـكـلـامـيـةـ وـالـمـنـطـقـيـةـ - 00:25:18

في عـلـوـمـ الـعـرـبـيـةـ وـهـذـاـ هـوـ الـذـيـ اـفـسـدـ الـذـوقـ الـعـرـبـيـ وـفـهـمـ الـعـلـمـ عـلـمـ الـمـعـانـيـ وـعـلـمـ الـعـرـبـيـةـ عـلـىـ ماـ كـانـ عـلـيـهـ الـأـوـاـلـ فـاتـجـهـوـاـ إـلـىـ انـ

الـعـرـبـيـةـ فـيـ مـعـانـيـهـ وـبـلـاغـتـهـ وـبـيـانـهـ وـبـدـيـعـهـ يـمـكـنـ اـنـ تـوـضـعـ فـيـ قـوـالـبـ - 00:25:49

كـمـ يـقـالـ تـعـرـيـفـيـةـ مـحـدـودـةـ لـتـكـوـنـ عـلـمـاـ يـدـرـسـ وـلـمـ تـكـنـ لـمـ تـكـنـ يـوـمـاـ مـاـ الـمـعـانـيـ وـالـنـظـمـ لـمـ يـكـنـ هـيـ قـوـانـيـنـ يـدـرـكـ وـانـماـ يـدـرـكـ بـذـوقـ

الـعـرـبـيـةـ وـفـهـمـ الـلـسـانـ الـعـرـبـيـ عـلـىـ مـاـ كـانـ عـلـيـهـ - 00:26:23

وـلـمـ مـشـوـاـ فـيـ هـذـاـ طـرـيـقـ وـكـثـرـتـ الـمـؤـلـفـاتـ بـالـبـلـاغـةـ بـالـلـيـاضـحـ وـفـرـوـعـهـ فـيـ هـذـاـ اـتـجـاهـ كـانـتـ قـوـالـبـ قـوـالـبـ وـقـوـانـيـنـ وـتـعـرـيـفـاتـ اـذـهـبـتـ
الـذـوقـ وـجـعـلـتـ الـمـسـأـلـةـ اـهـ جـعـلـتـ الـمـسـأـلـةـ تـطـبـيـقـيـةـ دـوـنـ رـعـاـيـةـ لـلـحـسـ وـفـهـمـ حـتـىـ بـلـغـ الـاـمـرـ اـنـ كـتـبـ السـيـوـطـيـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ ثـلـاثـ

مـجـلـدـاتـ - 00:26:56

مـعـتـرـكـ الـاقـرـانـ فـيـ اـعـجـازـ الـقـرـآنـ وـاجـادـ اـيـمـاـ اـجـادـةـ لـكـنـ عـلـىـ هـذـاـ خـطـ اـمـاـ خـطـ ثـانـيـ وـهـوـ المـهـمـ وـهـوـ خـطـ التـذـوقـ الـعـرـبـيـ الـذـيـ كـانـ

عـنـدـ السـكـاـكـيـ وـابـنـ السـبـكـيـ وـجـمـاعـةـ فـيـماـ نـحـوـ الـيـهـ لـكـنـ الـأـمـةـ لـمـ - 00:27:28

تـتـرـسـلـ مـعـ ذـلـكـ وـلـمـ تـتـبـنـىـ هـذـاـ الـاـمـرـ فـيـ الـقـرـنـ الثـامـنـ وـالـتـاسـعـ الـهـجـرـيـ فـلـذـكـ خـبـأـ وـظـلـتـ الـعـرـبـيـةـ وـفـهـمـ الـقـرـآنـ فـيـ كـوـدـنـةـ نـقـلـةـ الـقـوـانـيـنـ

الـمـنـطـقـيـةـ وـالـكـلـامـيـةـ وـالـعـجـمـيـةـ فـيـ الـقـرـآنـ وـمـنـ هـنـاـ ضـعـفـ الـاـمـرـ - 00:27:52

جـدـةـ الـمـنـحـيـ الـثـالـثـ فـيـ اـعـجـازـ الـقـرـآنـ لـيـسـ هـوـ الـمـنـحـيـ مـنـ الـلـفـظـ وـالـمـعـنـىـ وـانـمـاـ هـوـ مـنـ الـتـأـثـيرـ وـمـنـحـيـ سـلـطـانـ الـقـرـآنـ عـلـىـ الـنـفـوسـ

وـهـذـاـ ذـهـبـ اـلـيـهـ جـمـاعـةـ مـنـ اـهـلـ السـلـوكـ - 00:28:16

لـانـ كـلـ طـائـفـةـ مـنـ الـعـلـمـاءـ لـهـمـ مـيـلـ اـلـىـ عـلـمـ مـنـ الـعـلـوـمـ يـرـيـدـوـنـ اـنـ يـجـعـلـوـ اـعـجـازـ الـقـرـآنـ مـرـتـبـاـ بـذـلـكـ الـعـلـمـ فـاـهـلـ السـلـوكـ جـعـلـوـاـ تـأـثـيرـ

الـقـرـآنـ عـلـىـ الـنـفـوسـ هـوـ الـحـجـةـ اـلـيـهـ لـاـ يـمـكـنـ - 00:28:45

اـنـ يـسـتـهـانـ بـهـاـ لـانـ الـاـصـلـ هـوـ هـذـاـ سـلـطـانـ قـويـ لـوـ اـنـزـلـنـاـ هـذـاـ الـقـرـآنـ عـلـىـ جـبـ لـرـأـيـتـهـ خـاـشـعـاـ مـتـصـدـعـاـ مـنـ خـشـيـةـ اللـهـ ثـمـ نـمـرـ عـلـىـ هـذـاـ

اـلـعـصـرـ الـحـاضـرـ وـجـاءـتـ اـنـوـاعـ مـنـ الـدـرـاسـاتـ - 00:29:10

فـمـنـهـمـ مـنـ رـأـيـ اـنـ اـعـجـازـ الـقـرـآنـ فـيـ تـشـرـيـعـهـ وـتـشـرـيـعـاتـهـ وـمـنـهـمـ مـنـ رـأـيـ تـبـعـاـ لـبعـضـ الـمـتـقـدـمـينـ فـيـ اـخـبـارـهـ بـالـمـغـيـبـاتـ اـخـبـرـ عـنـ قـصـصـ

اـنـبـيـاءـ وـاـخـبـرـ عـنـ اـشـيـاءـ فـيـ الـكـوـنـ وـعـنـ تـارـيـخـ وـعـماـ يـسـتـقـبـلـ - 00:29:36

وحدث ما يستقبل في ايام تأتي بعد ايام النبي صلى الله عليه وسلم. ولكن هذه تدخل في الخصائص لأن منها ما لم يدركه العرب الذين قام القرآن حجة عليهم - [00:29:53](#)

حتى وصل الامر الى اعجاز القرآن بالنظريات العلمية يعني الاعجاز يسمونه الاعجاز العلمي للقرآن و الكتب فيه كثيرة وان شئت له هيئات وهو مؤثر وهنا نقف وقفه قبل الدخول الى المدخل - [00:30:12](#)

هذا عرض تاريخي وهو الموجود في كتب دراسات القرآن وهو الموجود عند من يدرس هذه المسألة لكن نقف وقفه هنا قبل ان ندخل الى المدخل هذه الوقفة هي ان كل ما قيل - [00:30:34](#)

فيها ذكرنا هو حق وصواب فكل هذه الامة على مدى قرون تتلمس هذا السر العظيم الكبير في القرآن الكريم الذي جعل الناس الذين خاصتهم اللغة ان يستسلموا له وجعل من لا يعرف اللغة - [00:30:53](#)

يستسلم لرنته وحسن سبكه في الاستماع وحسن رنته في الاذن و يجعل اهل الجدال يستسلمون لقوة حجته و يجعل و يجعل الى اخر ذلك هذا كله صفة للقرآن فما هذا القرآن العظيم القرآن العظيم - [00:31:27](#)

قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون عم يتسعون عن النبأ العظيم هذا النبأ العظيم هو فعلا القرآن وهو العظيم لكن لماذا كان كذلك هل هو بتشريعاته هل هو لسلطانه؟ هل هو لبلاغته؟ هل هو لنظمته؟ هل هو لتأثيره - [00:31:54](#)

نحن نرى في القرآن عجبا اية في قصص في قصة ادم وبعدها اية بقصة احد الانبياء ثم تشريع ثم الكلام عن الجنة والنار فتجد في ايات متتاليات في صفحتين او ثلاث من القرآن فيه مجموعة - [00:32:28](#)

من الموضوعات المختلفة وهنا نصل الى المدخل الذي اظن انه بحاجة الى دراسة من اهل الاختصاص وهو ان القرآن اعجازه وعاليته وبرهانه هي انه كلام الله جل وعلا كلام الله جل وعلا - [00:32:54](#)

الله جل جلاله الملك القدس فكل صفات الله جل وعلا وما تقتضيه اسماؤه من معاني تدل على ربنا جل وعلا وكلامه سبحانه في امره الكوني او امره الشرعي او فيما انزله حجة لنبيه صلى الله عليه وسلم او لمن قبله من الانبياء - [00:33:39](#)

هو كلامه سبحانه وتعالى فلا بد ان يكون كلامه جل وعلا غير كلامي البشر ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمهم بشر لسان الذي يلحدون اليه اجمي. وهذا لسان عربي مبين - [00:34:14](#)

البشر يعلمهم من خلقهم؟ خلقهم الله الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ولما علم جل وعلا مستوى خلقه في التلقي في انواع ما يدركونه جعل القرآن العظيم معجزا الى حد - [00:34:35](#)

تقبله عقولهم وافتديتهم لانه لو كان معجزا بما لله جل وعلا من عظمة الكلام شأن عظيم فيه الرسالة والوحى ربما عجزوا عن استقباله فلما كان حجة كان هداية ولذلك الجمع ما بين كون القرآن حجة ومعجزا وآية وبرهانها - [00:35:03](#)

ملتزم او فيه بكونه كتاب هداية. ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم هذا القرآن انزل لهداية الناس. الناس يختلفون فلذلك قلنا ان اول معلم و اكبر امر في الاعجاز هو ان القرآن كلام الله - [00:35:46](#)

وكلام الله لا يمكن ان يكون كلام غيره ولا يمكن ان يكون كلام البشر او في مستوى كلام البشر. ولذلك عجز كفار قريش - [00:36:13](#)

ودهاقة العرب ومن يعرفون اللغة ويمارسونها ويفتخرون بها عجزهم عن ذلك لانه كلام الله الذي لا يستطيعون ان يأتوا بمثله. الكلام تستطيع ان تصف كلام الناس تقول هذا اسلوب صالح الشيخ - [00:36:29](#)

تسمعه بدون ما تعرف لو غير لك الصوت يقول هذا اسلوب دكتور عبد الرحمن هذا اسلوب فلان هذا اسلوب الشيخ هذا اسلوب هذا اسلوب هذا اسلوب تعرف تعرف - [00:36:50](#)

القائل من من اسلوبه وهذا في نطاق البشر مع تنويعهم. فالله جل وعلا يعلم سبحانه وتعالى بالعلم القرآن والقرآن كلامه الذي لا يمكن ان يكون كلام بشر. فلذلك اعظم صفة - [00:37:05](#)

بالاعجاز وكونها انه كلام الله جل وعلا قل نزله رح القدس من ربك بالحق نزله روح القدس من الله جل وعلا هنا نجد معنى الهدایة

مخاطبة الناس جمیعاً التي قال فيها - 00:37:26

ایظاً الولید لما قال للنبي صلی الله عليه وسلم قال لو اردت ملکاً ملکناً ولو اردت مالاً اعطيتك مالاً حتى تكون اغنى العرب ولو اردت امرأة ذهبتنا بحثنا لك عن اجمل نساء العرب فزوجناك - 00:37:59

ماذا تريده فقال النبي صلی الله عليه وسلم هذا ما عندك؟ قال نعم قال اسمع اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم حا ميم تنزيل من الرحمن الرحيم - 00:38:20

كتاب فصلت اياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون بشيراً ونذيراً. فعوْظ اكثراً لهم فهم لا يسمعون. فقرأ حتى بلغ قوله تعالى فان اعرضوا فقل انذرتم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود. فقال الوليد حسبك - 00:38:35

هذا ما عندك؟ قال نعم. فقام رجعوا قالوا ماذا عملت معه؟ قال قال كلاماً لا ادري ما هو ولكن اذكر منه الصعقة ان له لحلاوة الى اخره هنا هذا السلطان - 00:38:59

نأتي فيه الى اعجاز القرآن في اثره على النفوس لانه كلام الله جل وعلا القرآن فيه الايات المتنوعة الواحد منا يقرأ الاية ويمر عليها لا يتتأثر بها ويقرأ القرآن مرة اخرى ونفس الاية يتوقف عندها وتوثر عليه. يقرأ الاية قارئ - 00:39:18

فلا تحرک فيه فيقرؤها قارئ اخر فتحرک فيه الاذاعان والاختبا لله جل وعلا هذه اية يتتأثر بها المستكبر واية يتتأثر بها الرحيم. فایات الجنۃ تهدي من يحب الترغیب من يؤثر فيه الترغیب من يؤثر فيه الحب من يؤثر فيه العطف - 00:39:46

ایات الوعید الوعید بالعذاب الوعید بالنار الوعید بالعقوبة تؤثر في فئة من الناس التي تهزمهم هذه لما تركت النفوس مختلفة وهذا هنا النقطة النفوس نفوس الناس مختلفة فتجد في القرآن ما فيه خطاب لجميع النفوس - 00:40:16

وهذا لا يمكن ان يكون كلام بشر ولا يمكن ان يكون يستطيعه احد. فاذا الاعجاز جاء من حيث هنا من حيث ان القرآن اثر على اصناف الناس كل واحد بنوع نفسيته - 00:40:39

تجد فلان يعامل فلان له نفسية له طريقة ويعامل هذا شديد هذا رحيم هذا لين هذا حليم هذا مستعجل هذا آآآ يسمع وآخر لا يسمع وهذا القرآن فيه خطاب للجميع. منهم من يتتأثر بالاحكام الشرعية - 00:41:00

وبالحال والحرام منهم من يتتأثر بالقصص قصص سالفيـن منهم من يتتأثر بالآخرة وما فيها وما ومنهم ومنهم فكل اصناف الناس بما خلق الله النفوس عليه من انواع وهي انواع كثيرة - 00:41:19

تجد ان الجميع مخاطب في القرآن بما يؤثر عليه ويصلح نفسه لمن القى السمع وهو شهيد. وهذا نوع اول من مداخل اعجاز القرآن النفوس مختلفة لا يعلمها الا الله. القرآن - 00:41:36

كلام الله لا ليس بكلام البشر فهو صفتـه سبحانه الذي خلق الناس وعلم ما يصلحـه هذه نظرة هداية ولكن هي في قالب النظم الذي ذكرـوه يعني ان ما ذكرـ هو خصائص - 00:41:57

لهذا القرآن صفات لهذا القرآن ان الفاظـه فيها كذا وان معانـيـه فيها كذا وان نظمـه معـجزـ وان فيه السلوكـ وان فيه تشـريعـه انه فيه الاعجاز العلمـيـ وان فيه الاخبارـ بالـمـغـيـبـاتـ المـاضـيـ اوـ المـسـتـقـبـلـ هـذـهـ كـلـهـ صـفـاتـ لـكـمـ

الكلـامـ بهـذـهـ جـمـيـعاـ هوـ المـتـكـلـمـ بـهـذـهـ القرآنـ.ـ الثـانـيـةـ هيـ انـ القرآنـ معـجزـ لـانـ فيهـ اـثـرـ صـفـاتـ لـاـ يـمـكـنـ للـبـشـرـ انـ يـبـلـغـوـهـ الـبـشـرـ لـهـمـ صـفـاتـ لـهـمـ صـفـةـ عـلـمـ لـكـنـ بـقـدـرـ لـهـمـ صـفـةـ حـلـمـ لـكـنـ بـقـدـرـ لـهـمـ صـفـةـ قـدـرـةـ لـكـنـ بـقـدـرـ لـهـمـ صـفـةـ قـوـةـ لـكـنـ بـقـدـرـ لـهـمـ صـفـةـ مـلـكـ بـقـدـرـ لـهـمـ صـفـةـ بـطـشـ لـكـنـ - 00:42:44

لـهـمـ صـفـةـ الـىـ اـخـرـهـ مـنـ الصـفـاتـ لـهـمـ صـفـةـ سـلـطـانـ بـقـدـرـهـ لـكـنـ صـفـةـ اللهـ فيـ هـذـهـ جـمـيـعاـ لـيـسـ هـيـ صـفـةـ الـبـشـرـ وـلـذـكـ منـ اـمـنـ بـالـقـرـآنـ اـولـ مـاـ اـنـزلـ - 00:43:29

رأـيـ فـيـهـ رـأـيـ فـيـهـ القـوـةـ الـتـيـ تـجـمـعـ صـفـاتـ لـيـسـ هـيـ مـنـ صـفـاتـ الـبـشـرـ لـاـنـ المـتـكـلـمـ اـذـ تـكـلـمـ بـمـاـ عـنـهـ فـيـ ذـهـنـهـ مـنـ الصـفـاتـ يـعـنـيـ بـقـدـرـتـهـ بـمـاـ عـنـهـ مـنـ مـعـلـومـاتـ يـخـرـجـ - 00:43:52

وـبـمـاـ عـنـهـ مـنـ قـدـرـةـ يـخـرـجـ يـتـوـعـدـ بـقـدـرـهـ يـوـعـدـ بـقـدـرـهـ يـسـوـقـ قـصـةـ بـقـدـرـهـ يـسـوـقـ بـقـدـرـهـ لـكـنـ مـاـ فـيـ الـقـرـآنـ لـيـسـ بـمـقـدـرـ الـبـشـرـ وـلـاـ الـجـنـ

والانس ان يكونوا بمثل هذه الصفات التي تكلموا - 00:44:12

والله جل وعلا بالقرآن لاحاطته وعلمه كماله في ذاته واسمائه وصفاته ولذلك وله الاسماء الحسنى فادعوه بها جاءت في ايات بس جاءت الله لا الله الا هو له الاسماء الحسنى متى جاءت هذه؟ جاءت في انزل القرآن - 00:44:32

في اول ما انزل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن؟ يخشى تنزيلا من خلق الارض والسماءات العلى الرحمن على العرش الاستوى له ما في السماءات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى الى ان قال الله لا الله الا هو له الاسماء الحسنى - 00:45:00 ربطها هنا في هذا الموطن بانزال القرآن ما انزلنا عليك القرآن لتشقى. لانه تأملوا ما في القرآن من بواسع لهذا الكلام لا يمكن ان يكون الا من صاحب صفات لا تجتمع عليها البشر والجن والانس لو اجتمعت بعضهم بعضهم ظهيرا لكن لا يمكن ان يبلغوا علما - 00:45:26 يخرجون به مثل هذا القرآن. ولا ان يبلغوا فهما ولا فقها ولا حكمة ولا قدرة ولا قوة ولا قدسا ولا طهورية ولا عبودية فاذا هذه جميع تغشى الملتقي للقرآن في علم انه لا يمكن ان يكون هذا الا الكلام الله جل وعلا - 00:45:55

فهنا صفات البشر هذا المدخل في الاعجاز او صفات الرجال والنساء من من الجن والانس لو اجتمعت وبعضهم لبعض ظهيرة لن تبلغ شيئا من صفة الله جل وعلا ولذلك لا يمكن ان يأتوا بمثل هذا القرآن لانهم لا يمكن ان يجمعوا شيئا باجتماعهم يبلغ شيئا من علم الله - 00:46:29

فعلم الاولين والآخرين وما اوتى الناس في علم الله كمحيط وضع في البحر فاخرج منه. ماذا يخرج من البحر؟ شيبة. فعلم الناس كل علم الناس رحمة الناس التي يتراحمون بها هي جزء من - 00:46:58 كذا وعلم الناس هو جزء لا جزء صغير صغير صغير من علم الله تعالى بل ان الله هو الذي افاض عليهم كل ذلك. فاذا الاعجاز جاء لو جمعت صفات الناس - 00:47:17

الملتقي للقرآن في العهد الاول يتلقاه بلغة عربية لها سلطانها عليه ولكن محتواه لو اجتمع الناس جميعا ما جاءوا بهذا المحتوى اية في الوعد في الوعيد في الجنة في النار في القصص في التشريع في العبادة في السلوك في المخاطبة في اللين لا يمكن ان يكون بهذا المستوى - 00:47:36

ان يكون من كلام الا من كلام الله جل وعلا الثالثة ان القرآن وقع فيه الاعجاز بشيء يجتمع الناس على الاستسلام له وهو الاخبار بالمعيبات النبي عليه الصلاة والسلام لا يعلم قصص الانبياء - 00:48:04

التي سلفت على هذا النحو لان قصص الانبياء جاء بعضها بالتوراة والانجيل ولكن على هذا النحو من العلو من الوصف والعبارة وهذا الحفظ لم تأتي الا في القرآن - 00:48:40

وجاء فيها اشياء ليست مدركة لا في العلم السالفة ولا في الامم السالفة ولا حتى في وقت التنزيل ولا في علم المؤرخين الا بوقت متأخر فاذا ذكر التاريخ الماضي لا يعلم الا الله جل وعلا - 00:49:02

لقد كان في قصصهم عبرة لاوي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه مثلا في قصة يوسف عليه السلام يوسف عليه السلام في عهده مصر كانت محكومة - 00:49:26

قبل عهده وبعد عهده كانت محكومة بالفراعنة حكام مصر قبله وبعده في قصة يوسف عليه السلام ما جاء فيها ذكر فرعون جاء فيها ذكر العزيز وain ذكر فرعون؟ هل الفراعنة جاءوا بعده؟ لا الفراعنة قبل - 00:49:55

والفراعنة بعد فلماذا خلت قصة يوسف عليه السلام التاريخية من ذكر شيء اسمه فرعون؟ العلماء يقولون العزيز اسم من اسماء ولة الاولين. اسم من اسماء ولة فرعون او ما شابه ذلك لكن جاء التاريخ - 00:50:26

ويبين ان فترة يوسف عليه السلام هي فترة غلبت فيها دولة غلبت فيها الفراعنة وانتصروا على الفراعنة ثم بعد يوسف بزمن عاد الفراعنة وحكمو مصر. ففي تلك الفترة التاريخية وهذه ما اكتشفت الا مؤخرا - 00:50:48

وهذا نوع نوع من اعجاز القرآن ليس الاعجاز التاريخي مثل ما يقولون ولكنه ان القرآن كلام الله جل وعلا لانه هو الذي يعلم ما كان ويعلم ما سيكون. فصفة الله جل وعلا - 00:51:07

هنا في احاطته بالعلم وان الله جل وعلا بكل شيء محيط علما وقدرة سبحانه وتعالى هي التي تجعل القرآن معجزاً وكونه سبحانه يعلم علماً محيطاً كاملاً لا نقص فيه بوجه من الوجه فيما مضى - [00:51:25](#)

وفيما هو حاضر وفيما نستقبل علم أزلي ذاتي سبحانه وتعالى لا ينفك عنه جل وعلا هذا يعطيك أن هذه الأشياء التي في القرآن المتنوعة هي دليل أنه لا يكون إلا من عند الله جل وعلا - [00:51:46](#)

وهذا فيه مدخل أيضاً للغيبات المستقبلة التي في القرآن. وهنا يجوز هنا ادخال الأعجاز اللي يسمونها الأعجاز العلمي في هذا الأمر الأعجاز العلمي لأنه هو أعجاز لعلم الله جل وعلا بما سيكون - [00:52:09](#)

وذكره في القرآن فهو راجع إلى تحقيق أن القرآن كلام الله جل وعلا لأن العلم بالمستقبل لا يكون إلا من عند الله جل وعلا لهذا الأعجاز العلمي باب واسع وهو مهم في التأثير - [00:52:36](#)

كلام عن الأعجاز العلمي للقرآن بانواعه سواء الأعجاز فيزيائي أو كيميائي أو زراعي أو فلكي أو آآعددي إلى آخره انواعه لكن بشرط بشرط أن الذي يربط شيئاً فيه أشياء من الأعجاز العلمي يربطها بالقرآن - [00:52:54](#)

يجب أن يعلم أن القرآن كلام الله الذي هو الحق المقدم وهو الحق المطلق والنظريات هذى عروضة للصواب والخطأ مهما كانت عرضة للصواب والخطأ فتكون تلك العروض باعجاز العلم للقرآن تكون - [00:53:19](#)

لابد أن تكون تقريرية وليس قطعية لأن منها أشياء فسر بها فسرت بها آيات ثم بانا أنها ناقصة أو ليست كذلك ومن المعلوم أن القطعية لا يعارض قطعياً. فإذا كانت - [00:53:42](#)

اثباتات نظرية أو ما اشبه ذلك من الأمور العلمية قطعية باحد أدوات اثباتات القطعية فإنه لا يأس ان يفسر بها القطع لكن القطع هو القرآن اذا كان دلالته قطعية وأما اذا كانت دلاللة اللفظ ظنية فهذا فيه مجال بحسب تفسير العلماء - [00:54:06](#)

الصفة الثالثة في مدخل الأعجاز أن القرآن كلام الله جل وعلا من حيث هو سبحانه ذو الربوبية على خلقه أجمعين فهو الخالق الرازق هو الرب سبحانه هو الملك والقوي هو القدير - [00:54:36](#)

سبحانه. فكل صفات الجلال وأسماء الجلال قوة والهيبة لله جل وعلا هذه كلها ينزل اثراً لها في كلامه سبحانه وتعالى فيما انزله على نبيه ولذلك تجد آيات كثيرة لا يمكن ان تفسر - [00:54:58](#)

الا بانها كلام من له صفات الجلال لا يمكن ان تستقبلها بانها كلام عادي العربي بفطنته يدرك ذلك فلما الصحابي رضي الله عنهم أجمعين قال فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قراءته في سورة الطور ام خلقوا من غير شيء امهم الخالقون؟ قال كاد قلبي - [00:55:21](#)

كاد قلبي يطير انه تلقى تلقي صحيح ليس من اثر الكلمات هو فيما وراء من تكلم بهذه الكلمات من يقول ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوفون. من يستطيع يقول مثل هذا - [00:55:52](#)

ما يمكن احد يقولها الا الا الله جل وعلا الذي هو حق كل تعبد وذل وآخبار بين يديه سبحانه وتعالى من دخل في في صفات الجلال وأسماء الجلال ينظر هذا النظر - [00:56:10](#)

النظر الآخر من ينظر في صفات العدل والحكمة فآيات القرآن التي فيها التشريع ينظر فيها حكمة الله جل وعلا في كل انحاء ما شرعه الله سبحانه وتعالى وهذا باب واسع. كذلك صفات الجمال - [00:56:32](#)

من يستطيع من الناس والجن ومن انزل عليهم القرآن والناس الى من يستطيع ان يتكلم بهذا الجمال في الاثر كما في القرآن في الرحمة والمغفرة وفي النظر في الملائكة وفي ما في الخلق من جمال - [00:56:55](#)

وما في اه تدبير الله جل وعلا من جمال وما في الرحمة من جمال وما في الجنة من جمال ليس جمال الصورة جمال ما اعد الله جمال رحمة الله جل وعلا بخلقه. هذه المعاني الجميلة الكثيرة لا يستطيع بشر ان يفيضها لأن فاقد - [00:57:17](#)

الشيء لا يعطيه هو اصلاً لا يستطيع ذلك ادراكاً. فكيف يفيضها على عباده؟ لذلك تنوع الآيات تنوع عظيم فلا غرابة لا غرابة ان يكون القرآن لو انزل على غير البشر - [00:57:37](#)

ل كانت الجبال خاسعة متصدعة لانه شيء عظيم ظخم شيء عظيم يعني يوقظ يحرك لمن عنده حس لمن عنده سمع او القى السمع

ولهذا كلمة السمع كلمة السمع هذه من اعظم - 00:57:55

ما يكون من التأثير بالقرآن. القرآن حجة ليست مرئية برهان ليس مرئي وبرهان مسموع اذا كان كذلك فكيف تعلم بهذا البرهان لابد من القاء السمع القاء السمع تفتح ذهنك اقوى ما تكون. تفتح عقلك اقوى ما يكون - 00:58:16

فيما تسمع ثم تسمع القرآن. هنا تعلم انه من عند الله. لا يمكن ان يكون من عند غير الله الاخيرة من الصفات هي صفات الحكمة حكمة الله جل وعلا و - 00:58:39

احاطته بعده وحكمته بكل شيء هذه قال الله جل وعلا فيها افلا يتذمرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا افلا يتذمرون القرآن ام على قلوب اقفالها - 00:58:59

تدبر مرتبة التدبر مرتبتان يعني المدخل اليه السمع فهم المعنى سمع وفهم المعنى ولذلك قال ام على قلوبنا اقفالها تمنعهم من التدبر الذي يتلقى القرآن ويسمع السمع الصحيح وليس سمع الله - 00:59:21

سمع الله كلنا نسمع القرآن ويسمعها المسلم والكافر لكن هندي سمع الله هذا مشترك لكن سمع الانتفاع هذا هو المطلوب سمع التدبر كانوا لا يستطيعون السمع يعني سمع تدبر سمع الانتفاع فهذه الالات وسائل - 00:59:47

وهنا نعلم شيئا كبيرا جدا وهو ان خلاصة وكما يطول المقام ان مدخل الاعجاز في القرآن وهو طرح نظره على هذه الجمرة من العلماء في آآ الدراسات القرآنية وخاصة الاخوة في مركز تفسير - 01:00:10

ان اعجاز القرآن حقيقته ان القرآن من الله وكلام الله ليس كلام البشر في كل ما فيه وان مسلك البلاغيين في اعجاز القرآن كان في نقطة في بحر لأن كلام الله من حيث البلاغة - 01:00:34

لا شك لا يمكن ان يكون كلام المخلوقين ومن اصدق من الله قيلا ومن احسن من الله حديثة لا شك لا احد احسن من الله حديث لانه كلامه جل وعلا. فالبلغيون يبحثون كلهم في في هذه الكلمة - 01:01:00

في هذه الاية ومن احسن من الله حديثا. في اللفظ والمعنى والنظم لاقامة الحجة على وجه الله. لكن السلطان هذا المتنوع هو سلطان ما في اعاني من اثر صفات الله جل وعلا واسمائه هذا هو المدخل - 01:01:18

العلوي المسيطر على النفس. لتوقن ان القرآن كلام الله. اسأل الله جل وعلا ان يغفر لي لكم وان يجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهله وخاصته. اللهم اغفر لنا جميما اللهم اجعلنا من المغفولين لك - 01:01:37

ولكتابك ومن المتبوعين لرسولك اللهم صلي وسلم على نبينا محمد اللهم اغفر جما وآخر دعوانا ان الحمد لله رب اعلم - 01:01:57